وقفا ووصلا اي لانها من ياآت الزوايد فيراعي
فيها اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفا بالكسرة
والله اعلم   سورة النصر
وتسمي سورة التوديع وهي اخر سورة نزلت وسميت
سورة التوديع لما فيها من الدلالة علي توديع الدنيا
ومناسبتها لما قبلها هو انه لما قال ولي دين جاءت هذه
السورة باظهار دينه علي ساير الاديان او المناسبة قوله
ورايت الناس الخ لان هولاء الكفار لا يدخلون في دين الله
فذكر من يدخل   اذا جاء نصر الله اي حصل فعبر
عن الحصول بالمجيء لان المقدرات من الازل متوجهة
لوقت حصولها من الازل الي ان تبرز فيه فكانها سايرة
له شيا فشيا واما الحصول للشيء فيكون دفعة وقد
قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره
واذا منصوبة بسبح الذي هو جوابها ونصر الله مصدر
مضاف لفاعله ومفعوله محذوف قدره المفسر بقوله نبيه
وقوله ورايت بصرية ويدخلون حال او علمية ويدخلون
المفعول الثاني وافواجا حال من فاعل يدخلون جمع
فوج بسكون الواو   فتح مكة اي في السنة الثانية
من الهجرة وهذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح
فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذا بمعني اذ وهي
متعلقة بمقدر اي اكمل الله الامر واتم النعمة علي العباد
اذا جاء

اذا جاء الخ   فسبح بحمد ربك اي قل سبحان الله تعجبا
من تيسير الله لك ما لم يخطر ببال احد فالمراد بالتسبيح
التعجب او المراد نزهه ملتبسا بحمده اي اثنت عليه
بصفات الجلال وهي السلبية حال كونك حامدا له
علي صفات الكمال وهي الانعام   واستغفره اي
سله المغفرة وامره بذلك علي قدر منصبه من باب
حسنات الابرار سيات المقربين وليزداد في رتبة الترقية
والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التنزيه
والاستغفار وفيه تشريع لامته انه اذا طعن الشخص
في السن فالغالب قرب اجله فليكثر من ذلك ليختم عمله
به   انه كان توابا اي يكثر منه قبول التوبة لكثير
من التائبين واتي بكان الدالة علي ثبوت خبرها
لاسمها فلا يقال انها انما تدل علي ان ذلك الثبوت في الماضي
واذا كان كذلك فكيف يكون علة للاستغفار في الحال
او في المستقبل   وعلم بها انه قد اقترب اجله وذلك
انه لما نزلت قراها النبي صلي الله عليه وسلم علي اصحابه
وفيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص والعباس ففرحوا
واستبشروا وبكي العباس فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انه لكما قلت
فعاش بعدها ستين يوما ما رؤي فيها ضاحكا مستبشرا
وقد اتفق الصحابة علي ان هذه السورة دلت علي نعي

Copyright © King Saud University